

مفاهيم القرآن

(438) والتطبيق، وإبراءة فرد مثالي يفوق جميع الأفراد، فكلّما ورد في التفاسير الشيعية من هذا الباب أي الجري والتطبيق، حتى يقف المسلمون على أمثل المصاديق وأوسطها. إنّ النبيّ الأكرم هو الأُسوة والقُدوة، فقد طبّقت الآية الماضية على فرد مثالي تعليماً لـأُمّة، وقد اقتدت به الأئمّة في هذا المضمار، وإليك بعض الأمثلة، قال سبحانه:

(الَّذِينَ يَذُوقُوا ضُرُوبَ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِثَاقِهِ وَيَقْتُلُونَ مَا
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)
(1) إنّ الآية الكريمة تندّد بالذين ينقضون العهد ويقطعون الصلة ويفسدون في الأرض، ولا يشكّ ذو مسكة أنّ الآية تتضمن حكماً كلياً عاماً حياً إلى يوم القيامة، ولها عبر القرون آلاف المصاديق و الجزئيات غير أنّ أئمّة الشيعة يفسّرون قوله: (وَيَقْتُلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) بقطع الصلة الواجبة في حقّ عليّ وعترته الطاهرة، وليس ذلك تفسيراً بمعنى حصر الآية في هذا الفرد، بل تطبيقاً للآية على الحقّ المهضوم عبر الأجيال، وقد قال سبحانه: (فُلَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)
(2). (3) قال سبحانه: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا مَثَلَهُمْ...) (4) فقد فسّر بصراط الأنبياء كما فسّرت بالامام أمير المؤمنين (5) ولا شكّ أنّ ذلك تطبيق على المصداق الآجلى، وعلى ضوء ذلك يقدر القارئ الكريم الملمّ بالتفاسير الشيعيّة، على تمييز التفسير عن الجري والتطبيق، وعند ذلك يقف على قيمة النسبة المذكورة. _____

(1) البقرة: 27. (2) الشورى: 23. (3) نور الثقلين: 1|38. (4) الحمد: 7. (5) المصدر نفسه: 17
الحديث 86؛ تفسير البرهان: 1|18.